السجون العربية · كان الشاب الايراني لا يلتفت ، يطرق الى الارض ولا يجيب. سألني عن السجون العربية فتكلمت وكان يستمع ويهز رأسه · ثم قال اتبعني · تبعته · خرجنا من دائرة بنايات السجن ، وبدأنا نسمع صوت الحفارات الكهربائية ونشم رائحة الغبار الذي ينتشر · اعتقدت انني اسمع عويلا واصواتا تخرج من القبور · تقدمنا · وسط الغبار كانت مئات الملاءات السوداء التي بدأت تلتمع فيها خيوط الغبار البيضاء تصرخ وتولول . ورجال الميليشيا يحاولون ابعاد النساء عن آلات الحفر · والاصوات تختلط بالغبار ·

هذا هو السجن الحقيقي قال صديقي الايراني · جميع الذين كانوا في هذا السجن يقولون انهم سجنوا تحت الارض · نحن نعتقد ان السجن الحقيقي يقع تحت الارض · وقد اكتشفنا عشرات السجون ـ القبور · لكن حتى الآن لا نزال نبحث عن السجن الحقيقي الذي يقع تحت سجن افين . ولم نستطع اكتشافه · ربما كان هناك في الجبل ·

وفي السجون الحقيقية التي زرناها . رأينا كيف يقبر الانسان حيا · دهاليز تحت الارض تشبه الآبار . رائحة عفونة ، دماء متجمدة وايدي مقطعة ·

هذه هي الحضارة الغربية التي بشرنا بها · حضارة لا تأخذ الا شكل القبر · ورغم المقابر رأينا عبقرية السجين وغريزة الحياة ، التي استطاعت في احدى قاعات افين ان تبني منصة للخطابة من اوراق الصحف بعد بلها بالماء وتكديسها فوق بعضها ·

وفوق المقابر ـ السجون ينبت العشب ، فقد وجد سجن تحت الارض في باساركاد ، التي تبعد حوالي ١٣٠ كلم الى الشمال من مدينة شيراز ، قرب قبر قورش الاكبر مؤسس الامبراطورية الايرانية ، والذي كان قد كتب احدى اقدم وثائق حقوق الانسان عام ٥٣٩ ق·م· بعد تحرير بابل ·

مساحة السجن هي حوالي ١٥٠٠ متر مربع ، وقد بني باسره تحت الارض · وعلاقته الوحيدة بالعالم الخارجي هو باب حديدي طوله متر واحد · جميع حيطان السجن مبنية من الحديد المقوى وهو مستدير في شكله · والسجن مغطى بالعشب الاخضر · وقد استطاع احد عمال البناء الذين شاركوا في بنائه اكتشاف بابه ، مما سمح لرجال الثورة بالعثور عليه ·

هكذا بنى محمد رضا بهلوي امبراطوريته · وعندما تهاوت الامبراطورية . اصبح الهدف الاساسي لجميع القوى الثورية في البلاد هو كسر باب السجن وتحطيم حيطانه ، حتى لا تكون سجون مرة اخرى ·

هكذا يبدو مستقبل ايران السياسي · وحول هذا المستقبل يدور النقاش والحوار ·